الحكم والأمثال للإمام علي-عليه السلام- وأثرها في الحياة الإنسانية

The Wise Words and Proverbs of Imam Ali (as) and their Impact on Human Life

Zafar Hussain
PhD. Scholar, Arabic, BZU, Multan.
E-mail: joyiazafar514@gmail.com

Professor Dr. Muhammad Abu Zur Khalil
Arabic Dept. BZU, Multan.
E-mail: abuzarkhalil@bzu.edu.pk

Syed Ammar Haider Zaidi
Associate Professor, Arabic Dept. BZU, Multan.
E-mail:ammarhaider@bzu.edu.pk

Abstract
Hazrat Ali (as) prevailed the opportunity of seeking knowledge as revealed by the Holy Prophet since childhood. This showered upon him the innocence and purity in all phases of human life. If viewed internally and externally from the recognition of the Islamic life to the transformation of humanity in religion, politics, social activities, provision of justice, his life stands as a role model for the entire humanity. In fact, no portion of human life goes unattended in his wisdom and knowledge. That is why every one can seek guidelines from his comprehensive grip on human life. All aspects of human life have been illuminated by his unparalleled wisdom and depth in comprehension of all happenings. A notable collection of the sermons, wise words and proverbs of Imam Ali (as) is presented in *Nahjul-al-Balaghah*, compiled and edited by Syed Sharif Radi in 400 AH. This article is a selection of those sayings related with our daily lives. It shows that we can live a successful life if we follow these precious sayings of Imam Ali (as).

Keywords: Hazrat Ali, Wise Words, Proverbs, Human Life, Success.

مقدّمة

إن العلم فضيلة وكمال، ويعترف البشر بشرفه وفضله وأهميته. وخاصة في الإسلام بأن أسس عقائده و قواعده و نظرياته هي العلم.وأنه قد أكد تحصيل العلم تأكيدا، و رفع درجات الذين حصلوه من الناس، وشرف العالم و عظمه. والقرآن الكريم يشير إلى قيمته وكرامته فى كثير من الآيات، ويثنى على كل من أوتى من العلم نصيبا.و قد أكد غرض بعثة الرسول ﷺ -هو تعليم الكتاب والحكمة وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم.

ولا شك أن الله سبحانه وتعالى علّم رسوله ﷺ أحسن التعليم، وأدبه أحسن التاديب،وعلّمه مالم يكن يعلم. وعلم الرسول ﷺ ليس عن طريق الاكتساب والتحصيل، بل بالافاضة والالقاء في القلب من عندالله سبحانه وتعالى. ومعلوم أن هذا النوع من العلم هو الحق المطابق للواقع. ولا شك أن سيدنا الإمام علي عليه السلام-هو الذي تلقى العلوم كلها من النبي ﷺ- وهو الذي ربّاه من طفولته إلى أن يلحقّ برفيقه الأعلىٰ.وأنه اتبع الرسول ﷺو اتصل بخدمته زمنا طويلا، كمايقول عليه السلام في نهج البلاغة:

"قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِى مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ- بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِى فِى حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِى إِلَى صَدْرِهِ وَيَكْنُفُنِى فِى فِرَاشِهِ وَيُمِسُّنِى جَسَدَهُ وَيُشِمُّنِى عَرْفَهُ وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَمَا وَجَدَ لِى كَذْبَةً فِى قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِى فِعْلٍ وَلَقَدْ قَرَنَ اللهُ بِهِ ﷺ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِى فِى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَماً وَيَأْمُرُنِى بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ." [1]

وهذا يدل على أن علمه عليه السلام ربانيّ، وأنه أعلم بين الخلق، وأنه المعصوم فى علومه ومعارفه كما هو معصوم فىأعماله وعباداته وأخلاقه وغيرها من الصفات. وقال الرسول ﷺ فى علمه وعلم علي عليه السلام:(أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ مِن بَابِه) [2] وقال ﷺ: أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا [3] و إن القلم لا يقدر مواكبة علمه عليه السلام. و قد اجتمعت فى نفسية الإمام جميع العلوم القرآنيّة، والمعارف الدينيّة، وغيرها من العلوم. لاحظ قوله في هذا الصدد: اندمجتُ علىٰ مكنون علم لوبُحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية فى الطوىّ البعيدة [4] وخير شاهدعلى ذلك كله بين أيديناكتب التاريخ والحديث

والادب وغير ذلك من الفنون، ألفت وكتبت قبل السيدالشريف الرضى أوبعده، وخاصة كتاب نهج البلاغة، وومجموعة من خطب الإمام علي عليه السلام ورسائله وحكمه وأمثاله ومواعظه، الذي جمعها الشريف الرضي[5] فى سنة400هـ۔

وهذا الكتاب العظيم قد اعتناه العلماء واهتم به الادباء من القديم حتى الآن، لأن حكم الإمام وأمثاله فينهج البلاغة، هي النهج المستقيم والطريق القويم في جميع موضوعات الحياة الإنسانية۔ ولما كان الشريف الرضي عالما أديبا،وهذا الكتاب قد رآه من نظره الأدبية، وسمّاه نهج البلاغة۔ وموضوعات هذا الكتاب السفر الخالد قد تشتمل على شتى النواحي من العلوم والمعارف و مجالات مختلفة من الحياة الإنسانية۔وبهذا وغير ذلك من الوجوه أثر الكلمات والحكم والأمثال للإمام علي عليه السلام فى الحياة الإنسانية كثير۔ستناول بالتفصيل في هذا المقال أهم مجالات الحياة الإنسانية التي تأثرت تأثرا واضحا من حكم الإمام وأمثاله۔

الحكمة فى اللغة

الْحِكْمَة: هي المنع و الرد لإصلاحٍ، و العلم الذى يرفع الإنسانَ عن فعل القبيح، و الفقه، والفهم، وإصابة الحق بالعلم والعقل، و علم القرآنِ۔

الْحِكْمَة فِي الِاصطلاح

و قد عرّف الْحِكْمَة بأنها:معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم[6] و علم بأحوال أعيان الموجودات على ما هي عليه فِي نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية۔[7]

المَثل فى اللغة

مثل يدل على مناظرة الشيئ للشيئ وهذا مِثل هذا، أي نظيرُه۔ والمثل والمِثل: الشبه، وكلمة تسوية، وصفة۔

المثل فى الاصطلاح:

المثل عبارة عن قولٍ في شيئ يُشبه قولاً في شيئ آخر بينهما مشابهة ليبَيّن أحَدهما الآخرُ و يُصوّرَه نحوُ قولهم الصّيْفَ أضيّعَتِ اللبنَ، فإنّ هذا القول يشبه قولك أهَملتَ وقْتَ الإمكانِ أمرُك۔

الحكم والأمثال للإمام على–عليه السلام– وأثرها فى معرفة توحيد البارى تعالى

إن فكرة الخالق و الرب و اعتقاد بالله سبحانه و تعالى ليس من الأمور قد استدل بها البشر بالعلم والفلسفة والبرهان، بل هذه الفكرة موجودة فى ذات الإنسان من خلقته ووجوده۔

والإنسان يختار أن يجليه و ينوره، وبالعكس يمكن له أن يضغطه و يكدره و يميته۔ كما أن فرعون قد حكم عليه ملكه و قوته و سلطانه و أنه ما توجه إلى خالقه، واتبع هواه و سلك على طريق الشيطان۔ ولكن عندما أحاطه أمواج الماء و علم و أيقن بأن ملكه و سلطانه و طاقته لا يغنيه عن أمواج البحر شيأ۔ وأنه سيغرق فنادى بأننى آمنت بربّ موسى، و أنه لا معبود سواه۔ و بهذا السبب أن الله سبحانه و تعالى بعث الأنبياء و الرسل لهداية البشر و أعادهم إلى فطرة الله والإسلام التي فطر الناس عليها جميعا۔ و أن لا يتبعوا خطوات الشيطان، لأن الشيطان قد ينحرفهم عن طريق الفطرة الحق إلى طريق الضلال والباطل وموالشرك بالله سبحانه و تعالى۔كما قال الله سبحانه و تعالى في القرآن الحكيم:" فِطْرَةَ اللهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ" (30:30) و قد نقل عنه عليه السلام قوله فى هذا المجال:"**فجهلوا حقه، و اتخذوا الأنداد معه، و اجتالتهم الشياطين عن معرفته و اقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله و واتر اليهم أنبيائه ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسى نعمته**"[8]

إن أفضل العلم و أكرمه هو علم معرفة ذات الباري سبحانه و تعالى، لأن عظمة العلم و رفعته هي موقوف على عظمة المعلوم و رفعته۔ و معلوم بأن الله سبحانه و تعالى هو الأعلى و الأكبر، و هو خالق الخلق جميعا و مربها، و مالك الملك كلها۔فأن علم توحيد الباري تعالىٰ وصفاته وكمالاته و ما يتعلق به من العلم،هو أفضل العلوم و أكرمها ألبتة۔و يجب لنا أن نعلم بأن الإيمان بالله وصفاته وكمالاته أول درجة للوصول إلى الكمال لحياة الإنسان أي كان. و إننا قد طالعنا و درسنا كلمات و حكم للامام علي عليه السلام فى معرفة ذات الباري سبحانه و تعالى، و إننا نقدم منها فى هذا المقال۔

و ينبغي لنا كلنا أن ننظر اليها بنظر الإمعان و التدقيق، لأن كلمات الإمام و حكمه فى معرفة توحيد الباري سبحانه و تعالى أعلى كلام و مقال، و مع ذلك هي ليست محدودة فى ناحية من نواحى التوحيد، بل يمكن لنا أن نستفيد من هذه الدرر و الحكم و الكلمات الثمينة القيمة في مجالات مختلفة و فى نواحى شتى فى معرفة توحيد الباري سبحانه و تعالى۔و الحق أن العقول و الحواس تقصر و تعجز عن أن تدرك سبحانه و تعالى، و لم يطلع العقول على تحديد صفته إلا الاقتصار على ما جاءفي القرآن الكريم و السنة. فَتبارَك اللَّهُ الذي دل على وجوده بخَلْقه، بأَنه هو خالق كل الخلق. وكلمات الإمام علي عليه السلام و عباراته في هذا النمط كثيرة. نذكر ههنا منها:

انظر حكم الإمام علي عليه السلام-عن قصور العقول و الحواس عن إدراكه سبحانه و تعالى، و قصور المقال عن بلوغ مدحه و ذم التعمق في كنهِ ذاته عز و جل أي حقيقته. قال الإمام عليه السلام-:" اَلَّذِی لا یُدْرِکُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ، وَ لا یَنالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ"[9] و قال سيدنا عليه السلام في موضع آخرفي نهج البلاغة:"لَمْ یُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَی تَحْدِیدِ صِفَتِهِ وَ لَمْ یَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ فَهُوَ الَّذِی تَشْهَدُ لَهُ أَعْلاَمُ الْوُجُودِ عَلَی إِقْرَارِ قَلْبِ ذِی الْجُحُودِ تَعَالَی اللهُ عَمَّا یَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَ الْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوّا کَبِیرا"[10] و قد نقل عنه عليه السلام قوله في هذا المجال:"لا یُدْرَکُ بِوَهْمٍ، وَ لا یُقَدَّرُ بِفَهْمٍ، وَ لا یَشْغَلُهُ سائِلٌ، وَ لا یَنْقُصُهُ نَائِلٌ، وَ لا یَنْظُرُ بِعَیْنٍ، وَ لا یُحَدُّ بِأَیْنٍ، وَ لا یُوصَفُ بِالْأَزْواجِ، وَ لا یُدْرَکُ بِالْحَواسِّ، وَ لا یُقاسُ بِالنَّاسِ"[11] ولا يمكن أن يقدر أحد أن يحمده سبحانه و تعالى حق حمده. لاحظ ما قال علي عليه السلام في هذا الصدد:" اَلْحَمْدُ لِلّهِ اَلَّذِی لا یَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقائِلُونَ، وَ لا یُحْصِی نَعْماءَهُ الْعادُّونَ، وَ لا یُودِّی حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ"[12]

و نحن لا نستطيع و لا نقدر أنْ ندرك سبحانه و تعالى حق الإدراك و نعرفه حق معرفته، ولذلك لزاما علينا أن نترك التعمق في كنهِ ذاته عز و جل وحقيقته. ونقتصر و نعتمدعلى ما ذكر في القرآن الكريم وفِي سُنَّة النَّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيه وَ آلِه. لاحظ ما قال الإمام علي عليه السلام في هذا الصعيد:"فَانْظُرْ أَیُّهَا السَّائِلُ فَمَا دَلَّکَ الْقُرْآنُ عَلَیْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ بِهِ وَ اسْتَضِئْ بِنُورِ هِدَایَتِهِ وَ مَا کَلَّفَکَ الشَّیْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَیْسَ فِی الْکِتَابِ عَلَیْکَ فَرْضُهُ وَ لاَ فِی سُنَّةِ النَّبِیِّ صَلّی اللّهُ عَلَیهِ وَ آلِهِ وَ أَئِمَّةِ الْهُدَی أَثَرُهُ فَکِلْ عِلْمَهُ إِلَی اللهِ سُبْحَانَهُ فَإِنَّ ذَلِکَ مُنْتَهَی حَقِّ اللهِ عَلَیْکَ.---وَ سَمَّی تَرْکَهُمُ التَّعَمُّقَ فِیمَا لَمْ یُکَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْ کُنْهِهِ رُسُوخا فَاقْتَصِرْ عَلَی ذَلِکَ وَ لاَ تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللهِ سُبْحَانَهُ عَلَی قَدْرِ عَقْلِکَ"[13]

إن لمعرفة الله سبحانه و تعالى درجات كما وضح ذلك سيدناعليه السلام في أول خطبته في نهج البلاغة قائلا: "أَوَّلُ الدِّینِ مَعْرِفَتُهُ وَ کَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِیقُ بِهِ وَ کَمَالُ التَّصْدِیقِ بِهِ تَوْحِیدُهُ وَ کَمَالُ تَوْحِیدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ"[14] و صفاته عز و جل هي عين ذاته، وقال عليه السلام- في وحدة ذاته الله وصفاته فينفس الخطبة قائلا:"وَ کَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْیُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ کُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَیْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَةِ کُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَیْرُ الصِّفَةِ"[15]

إن الكلمات و الألفاظ تعجز و تقصر من أن تصف الله عز و جل و تعبره۔ ولاشكَ أن الله سبحانه تعالى واحد في الذات، لا شريكَ لَه و أنه تعالى واحد في الصفات و الأفعال، و صفاته تعالى عين ذاته و لا يشاركه فيها أحد،كما أنه تعالى واحد في الخلق و الرزق و القدرة و غيرها من الصفات و الأفعال.انظر حكم الإمام علي عليه السلام و كلماته في هذا الموضوع:"اَلَّذِی لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُوْدٌ، وَ لا نَعْتٌ مَوْجُودٌ"[16] و قال سيدنا عليه السلام: "فَمَنْ وَصَفَ اَللّٰهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنّاهُ وَ مَنْ ثَنّاهُ فَقَدْ جَزَّاءهُ، وَ مَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ جهلَهُ، وَ مَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ اءشارَ اِلَيْهِ. وَ مَنْ أشارَ اِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ"[17]

ثم لاحظ كلمات الإمام علي عليه السلام- و حكمه تدل على أن خَلْقه سبحانه و تعالى دال على وجوده:" اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِی بَطَنَ خَفِيَّاتِ الْأمُوْرِ وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلاَمُ الظُّهُوْرِ "[18]وقال عليه السلام- في موضع آخر:"وَ أَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ وَ عَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ وَ اعْتَرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَها بِمِسَاكِ قُوَّتِهِ مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ فَظَهَرَتِ الْبَدَائِعُ الَّتِی أَحْدَثَتْهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَ أَعْلاَمُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَ دَلِيلاً عَلَيْهِ"[19] و قال عليه السلام: "اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الدَّالِّ عَلى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ،"[20]ومن وصية له –عليه السلام– لابنه الحسن عليه السلام كتبها إليه: "وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ وَلَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ" [21]

و لاحظ ماقال علي عليه السلام في ذات الله وتوحيده في خطبة في نهج البلاغة:"وَاحِدٌ لاَ بِعَدَدٍ وَ دَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ وَ قَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ تَتَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعَرَةٍ وَ تَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِی لَا بِمُحَاضَرَةٍ" [22] كما قال عليه السلام: "مَا وَحَّدَهُ مَنْ كَيَّفَهُ وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَلَا صَمَدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ "[23] وَ سُئِلَ عَنِ التَّوْحِيدِ فقَالَ عليه السلام: "التَّوْحِيدُ أَلَّا تَتَوَهَّمَهُ" [24] لا يمكن إدراكه سبحانه و تعالى حق الإدراك، و لن يصل الإنسان إلى كنهِ معرفته،لأَنه أعجز من أن يتعرف على نَفْسه حق المعرفة فكيف يدرك رَبه سبحانه و تعالى۔ وقال علي عليه السلام في هذا الصدد: " مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّه" [25]

و عندما سئل عنه،هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: أفأعبد مالا أرى؟ فقيل و كيف تراه؟ فقال عليه السلام: " لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ، وَ لَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ

الْإِيمَانِ، قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرَ مُلَابِسٍ، بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرَ مُبَايِنٍ، مُتَكَلِّمٌ لَا بِرَوِيَّةٍ، مُرِيدٌ لَا بِهِمَّةٍ، صَانِعٌ لَا بِجَارِحَةٍ، لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ، كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ"[26] و انظر حكم الإمام علي عليه السلام و كلماته عن توحيده الباري تعالىٰ في الفعل و نفي المادة: "اِنْشَاءَ الْخَلْقَ اِنْشاءً وَ اِبْتَدَاهُ ابْتِداءً، بِلا رَوِيَّةٍ اَجالَها وَ لا تَجْرِبَةٍ اِسْتَفادَها، وَ لا حَرَكَةٍ اَحْدَثَها، وَ لا هَمامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فيها"[27]

الحكم والأمثال للإمام علی – علیه السلام – وأثرها فی العدل الاجتماعی للإنسان

إن العدل صفة من الصفات الكريمة الحسنة و أن الإنسان يحب تنفيذ هذه الصفة و إجراءها فى المجتمع، ولكن أحيانا حب الشئ يمنع الإنسان فى إجراء العدالة، كما حب والديه و حب أولاده و حب أقرباءه و غير ذلك من الوجوه. والحق أن العدلأساس الملك، و به يقوم نظام الاجتماع واعتداله،ويحصل أضعف الناس حقوقهم، و به يمكن الأمن فى المجتمع.و قد أيّد الله رسله بالكتب للأحكام وأنزل معهم الميزان و العدل ليقوم الناس بالقسط، ويحكمون بينهم بالعدل. قال الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم: لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ (25:57) وأمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالقيام بالقسط والعدل فى كل حال.وأنه يحب المقسطين كما قال الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ (8:5)

لاشك أن العدل أصعب قانون يمكن تطبيقه وتنفيذه فى المجتمعلأن تطبيقه وتنفيذه يصطدم بنزعات الأثرياء و الجبابرة و الأقوياء.وأن الشخص الذي قام بتطبيق العدالة وتنفيذها لابدلهأن يكون قويا فى الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وأن يكون متقيا، بل التقوى يكون شعاره،و لابد له أن يكون حازما، وعازما فوق كل عاطفة واتجاه،ومع ذلك لا يخاف من المشاكل المتوقعة،و المصائب المتحمل وقوعها.هذه المؤهلات و الخصال وغيرها من الصفات، قد توفرت فى شخصية الإمام علي عليه السلام توفرا، فهو عليه السلام قوي الإيمان و التقوى المتجسدة. وله السيطرة الكاملة على أعصابه وعواطفه، وهوالذي لاتأخذه فى الله لومة لائم.

ذكر معاذ بن جبل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- في خصال علي، خصه الله بها لم يخص بهاأحدا من الناس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- :أنت أولهم إيمانا بالله، و أوفاهم بعهد الله، و أقومهم بأمر الله، و أقسمهم بالسوية، وأعدلهم فى الرعية،...[28] لاحظ تعريف العدل و فضله و شرفه في منظور الإمام علي عليه

السلام عندما سُئِلَ منه عليه السلام: أَيُّهُما أَفْضَلُ: الْعَدْلُ، أَوِ الْجُودُ؟ فَقَالَ: "الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا، وَ الْجُودُ يُخْرِجُهَا عَنْ جِهَتِهَا، وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ، فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا"[29] وكان الإمام علي - عليه السلام-معتقدا بأن إقامة العدل و إجراءها هو فرض من فرائض الله سبحانه و تعالى، ويكره و ينفر الظلم و الجور شديدا. و كان يوصِي الناس بأن يحاولوا حسب استطاعتهم في تطبيق العدل و اجتثاث الظلم و التعدي من المجتمع. فهو -عليه السلام- يقول عن هذا الموضوع بعبارة: "وَما أَخَذَ اللّهُ عَلَى الْعُلَماءِ أَنْ لا يُقارُّوا عَلى كِظَّةِ ظالِمٍ وَلا سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَها عَلى غارِبِها"[30] و كان يفضل العدل و يرجحه دائما. قال عليه السلام: "وَاللهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّسَاءُ وَ مُلِكَ بِهِ الْإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ، فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً، وَ مَنْ ضاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ"[31]

إن هدف الإمام من إقامة الحكومة هو إقامة العدل و الحق و إدفاع الباطل و الظلم.وأنه رجح العدل على إمْرَته. وانظر بنظر عميق إلى حكمة الإمام عليه السلام-التى قالها بعبْد اللَّهِ بْن عَبَّاسٍ[32] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند دخوله عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِذِي قَارٍ[33] وَ هُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ فَقَالَ عليه السلام: مَا قِيمَةُ هَذَا النَّعْلِ؟ فَقُلْتُ لَا قِيمَةَ لَهَا فَقَالَ: "وَ اللهِ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقّاً أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلًا" [34] و كان الإمام دائما يظهر العدل و العدالة بشكل واضح كامل. و التي بسببها قد مات شهيدا فى المسجد. انظر ما قاله الإمام عليه السلام مظهرا للعدالة: "وَ اللهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقالِيمَ السَّبْعَةَ بِما تَحْتَ أَفْلاكِها عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُها جُلْبَ شَعِيرَةٍ ما فَعَلْتُهُ، وَ إِنَّ دُنْياكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرادَةٍ تَقْضَمُها"[35]

منذ خلافته إلى استشهاده كان دائما يقاوم إنجاز العدل بين الناس في ظل أكثر الظروف صعوبة و تحديا، و يحفظ حقوقهم. لاحظ أيها القاري بنظر عميق أن الإمام قد ضربه ابن ملجم بسيفه السم الناقع ضربة شديدة و هو كان ساجدا. و الإمام كان يتململ من الألم، و كان بين الموت و الحياة. وفى حين يجمع أولاد عبد المطلب، و يوصيهم خير وصية قائلا: "لَا أُلْفِيَنَّكُمْ تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضاً تَقُولُونَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا لَا تَقْتُلُنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي انْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ وَ لَا تُمَثِّلُوا بِالرَّجُلِ" [36] وانظر ما أحسن ما قاله الإمام في رسالة كتبها إلى أخيه عقيل بن أبي طالب: "لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً وَ لَا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً" [37] بل كان

يوصي الناس بكلام بليغ قائلاً: " أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ وَ جُوعُهَا طَوِيل " [38]

سيدنا الإمام علي عليه السلام- كان حريصا أشد الحرص في تنفيذ العدل- وكان يعامل معاملة العدل دائما-و كان يراعي حقوق الناس بعدله و يحفظها- وإننا نذكر عوامل العدالة والإنصاف في ضوء حكم الإمام علي عليه السلام- و أمثاله فيما ياتي:

الأول: لابد للحاكم و الأمير أن يكون زاهدا، لأن الزهد عاملٌ أساسي و مهمّ من عوامل العدالة والإنصاف قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: الزُّهْدُ لَيْسَ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ وَ لَكِنْ أَنْ يَكُونَ بِمَا فِي يَدَيِ اللهِ أَوْثَقُ مِنْهُ بِمَا فِي يَدَيْه [39] أما الإمام علي عليه السلام فتجلى الزهد في جميع مظاهر حياته بدون أي تكلف و تعسف- فلا يشتاق إلى اختلاف الإطعمة و الملبس، ولا يميل نفسه إلى زخارف الحياة وزبرجها-ضرار بن ضُمرة[40] أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يصفه بما يأتي:

"يَقُولُ يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي أَبِي تَعَرَّضْتِ أَمْ لِي تَشَوَّقْتِ لَا حَانَ حِينُكِ هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَةَ فِيهَا فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ وَ خَطَرُكِ يَسِيرٌ آهِ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ وَ بُعْدِ السَّفَرِ " [41] وقال عليه السلام عن نفسه:" وَ اللهِ لَأَنْ أَبِيتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّداً أَوْ أُجَرَّ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّداً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللهَ وَ رَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ الْعِبَادِ وَ غَاصِباً لِشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ " [42]

الثاني: لابد للأمير والسلطان أن يكون متنزها عن أهواء النفس، و أن يكون نَفْسه طاهرا لقيام العدل واجتثاث الظلم عن المجتمع- لاحظ أنه يعدل و يقسط مع نفسه أولا،بنَفْي الْهَوى- وقد جاء عنه-عليه السلام- وصفه للمتقي يومَ خطب فقال:" قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ " [43] انظر بنظر عميق عدله-عليه السلام- و موقفه مع أخيه عقيل بن أبي طالب حينماجاء يوما، وكان ضريراً، يطلب صاعا من القمح من بيت المال، يصف ذلك الموقفَ أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً:

" وَ اللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَ قَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرِّكُمْ صَاعاً وَ رَأَيْتُ صِبْيَانَهُ شُعْثَ الشُّعُورِ غُبْرَ الْأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ وَ عَاوَدَنِي مُؤَكِّداً وَ كَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّداً فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي وَ أَتَّبِعُ قِيَادَهُ مُفَارِقاً طَرِيقَتِي فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي

دَنَفٍ مِنْ أَلَمِهَا وَ كَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا فَقُلْتُ لَهُ ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ أَ تَئِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ وَ تَجُرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ أَ تَئِنُّ مِنَ الْأَذَى وَ لَا أَئِنُّ مِنْ لَظَى "[44]كما قال –عليه السلام–: "وَ مَا أَخَذَ اللهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَ لَا سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَ لَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ." [45]

الثالث: لابد للأمير أن يكون قوله موافقا لعمله. إن أميرالمؤمنين كان يراقب الأسواق مانعا من التطفيف والغش والاحتكار والتلاعب بالأسعار، وكان حريصا على حفظ بيت المال من السرقة أو التبذير. انظر قوله سيدنا--عليه السلام–في هذا الصدد: "وَ ايْمُ اللهِ لَأُنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ وَ لَأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ حَتَّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهاً" [46]

الرابع: و من سمات العدالة العلوية هي إنصاف الناس من نفسه. و هذا من أصعب الأمور عملا. عاش الإمام علي –عليه السلام–في أفقر الفقراء. و كان يرتدي القميص المرقوع، وبالغ في رقع مدرعته حتّى قال-عليه السلام-: "وَ اللهِ لَقَدْ رَقَّعْتُ مِدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا "[47] لاحظ ما قاله الإمام لسويد بن غفلة[48] حول هذا الموضوع: "إن اللبيب لا يتأثث في دار النقلة، وأمامنا دارُ المقامة، وقد نقلنا إليها متاعنا ونحن منقلبون إليها عن قريب" [49]

كتب الإمام عليه السلام-إلى عثمان بن حُنيف[50] الأنصاري عامله على البصرة: "أَلَا وَ إِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ وَ مِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ عِفَّةٍ وَ سَدَادٍ فَوَاللهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً وَ لَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً وَ لَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً. وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا نهج الْعَسَلِ وَ لُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ وَ نَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ وَ لَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الْأَطْعِمَةِ--- أَوْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَ حَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى وَ أَكْبَادٌ حَرَّى---أَ أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ "[51]

و قد زجر أميرالمؤمنين عليه السلام-:عاصم بن زياد الذي تخلي عن الدنيا قائلاً: "يَا عُدَيَّ نَفْسِهِ لَقَدِ اسْتَهَامَ بِكَ الْخَبِيثُ أَ مَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ وَ وَلَدَكَ أَ تَرَى اللهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَ هُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ"[52] لاحظ كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام- إلى واليه على مصر مالك الأشتر

النخعي،و هو دستور كامل في إجراء العدالة الإلهية على الناس. قال–عليه السلام–: "وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوُلَاةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِى الْبِلَادِ وَ ظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ" [53]

و قال الإمام –عليه السلام–لزياد بن أبيه[54]، واليه على فارس وأعمالها،و وصاه بأن يعمل العدل: "اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ وَ احْذَرِ الْعَسْفَ وَ الْحَيْفَ، فَإِنَّ الْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ وَ الْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ"[55] و يحكم –عليه السلام– و يوصى ولاته بأن يحترموا الناس مسلمين كانوا أو غير المسلمين من اليهود و النصارى و أن يحفظوا حقوقهم. و أن يصرفوهم بصورة تواضعة و اللطف و الكرم و المحبة جميعا، و من خير أمثلة عدله مع غير المسلمين عهده كتبه لِلاشْتَر النَّخِعِّي[56] -رَحِمَه اللّهُ- لَما وَلاَهُ عَلى مِصْرَ وَ أعْمالِها قائلا: "وَ أَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَ الْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَ اللُّطْفَ بِهِمْ وَ لاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعا ضَارِيا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَ إِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ"[57] وكتب –عليه السلام–في نفس الرسالة، فقال: "أَنْصِفِ اللهَ وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَ مَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ" [58] وكتب أيضا في هذه الرسالة: "وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَ الْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيداً لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ وَ تَدْرِيباً لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ" [59]

الأمير الكبير و الحاكم العادل مثل علي –عليه السلام–يستحيل في حقه أن يقبل بالظلم القليل. و هو يرعى حقوق الناس و يحفظها. لاحظ ما قال أمير المؤمنين –عليه السلام– فيحق أضعف الطبقات من الناس في خطبة: "الذَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ وَ الْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ رَضِينَا عَنِ اللهِ"[60] وقال –عليه السلام– في حكمة تحذيرا من عاقبة الظلم: "يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ"[61] وقال –عليه السلام–في موضع آخر في نهج البلاغة: "ظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ".[62] وأنه –عليه السلام–يكون محزونا عندما يسمع ظلم الظالم وتعديه على المظلوم والضعيف، وليس له معين فقال حول هذا الموضوع: "لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَ الْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَ قُلُبَهَا وَ قَلَائِدَهَا وَ رُعُثَهَا مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَ الِاسْتِرْحَامِ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلْمٌ وَ لَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً"[63]

الحكم والأمثال للإمام علي –عليه السلام– وأثرها في الحياة الاقتصادية

كان الإمام علي –عليه السلام–يحرص حرصاشديدا على بيت المال و كان يدق في إنفاقه دقة۔و سيدنا–عليه السلام–كان يؤكد في توصياته ومواعظه وحكمه لعمّاله على الصدقات والخراج معاملة الناس باللطف، و يحذّرهم من التشديد على الناس في أخذ الأموال۔ وقد كتب رسالة إلى من يستعمل منهم على الصدقات۔وأوضحَ لهم فيها الرحمة و الكرم مع الناسفي أخذ الزكاة و الحقوق المالية۔ يقول الإمام كرّم الله وجهه:"وَلَا تُرَوِّعَنَّ مُسْلِماً وَلَا تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارِهاً وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللهِ فِي مَالِهِ--- ثُمَّ تَقُولَ عِبَادَ اللهِ--- فَهَلْ لِلهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتُؤَدُّوهُ إِلَى وَلِيِّهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَا. فَلَا تُرَاجِعْهُ وَإِنْ أَنْعَمَ لَكَ مُنْعِمٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ تَعْسِفَهُ أَوْ تُرْهِقَهُ فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ"[64]و قال الإمام عليه السلام في هذا الصدد:"إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ"[65]

إننا قد نشاهد في طول التاريخ بأن الحاكمين و السلاطين و الأمراء يكنزون أموال الناس لأنفسهم، و يقسمون أموال المسلمين بين الأقارب و أفراد قومهم من غير حق۔و هم يعيشون عيش الأغنياء في النعم۔ و ينسون الإخلاص و الصدق، و يحرمون الفقراء و المحتاجين و البائسين عن حقوقهم المالية۔و لا تطابق عيشتهم مع عيشة عامة من الناس۔ و أما الإمام عليه السلام فلا يمكن له أن يقبل مثل ذلك و لو ساعة۔ بل أنه قدنفق بيت المال بالسويةبين المسلمين، دونما اعتبارات طبقية. هذا المعنى يتجلّى واضحاًفي تعليمات الإمام علي عليه السلام، وفي رسائله وتوصياته۔

و قال الإمام حول هذا الموضوع في رسالة إلىٰ مصقلةبن هبيرة[66] الشيباني عامله أردشيرخرّة[67]، يعتب الإمام عليه السلام عليه فيها بألفاظ واضحة و يحذره من سخط الله و غضب إمامه،فقال: "بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلَهَكَ وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ أَنَّكَ تَقْسِمُ فَيْءَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخُيُولُهُمْ وَأُرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ فِيمَنِ اعْتَامَكَ مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقّاً لَتَجِدَنَّ لَكَ عَلَيَّ هَوَاناً وَلَتَخِفَّنَّ عِنْدِي مِيزَاناً فَلَا تَسْتَهِنْ بِحَقِّ رَبِّكَ وَلَا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحْقِ دِينِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا"[68]و قد نقل عنه قوله حول هذا الموضوع:"إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أَئِمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَةِ النَّاسِ كَيْلَا يَتَبَيَّغَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ"[69]و من كتاب له-

عليه السلام- إلى بعض عمّاله ممّن قد بعثه على الصدقةِ يأمره: "وَإِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ وَأَفْظَعَ الْغِشِّ غِشُّ الْأَئِمَّةِ"[70]

إن الإسلام نظام عدل و اقتصاد، ويراعي حقوق أضعف الناس ويحفظها،ويحكم العدل الاجتماعي، ويكره الظلم والتعديفي المجتمع، و قال الله تعالىٰ في القرآن الكريم:﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (19:51) لا شكأن الإمام كان يهتم بحال الفقراء و المساكين و المحرومين غاية الاهتمام، و كان يسعى كل السعى لإزالة الفقر۔ لأن الإمام هو أعلم بالفقر و آفاته۔ فهو يقول فى كتاب له-عليه السلام-إلى قُثم بن العباس[71] وهو عامله علىٰ مكة:"وَلَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا فَإِنَّهَا إِنْ ذِيدَتْ عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وِرْدِهَا لَمْ تُحْمَدْ فِيمَا بَعْدُ عَلَى قَضَائِهَا وَ انْظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قِبَلَكَ مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَ الْمَجَاعَةِ۔۔۔ وَ مَا فَضَلَ عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قِبَلَنَا"[72]

وفي عهد له-عليه السلام- كتبه إلىٰ مالك بن حارث الأشتر حين وَلاّه مصر، و يذكره اللَّهَ فيه في الطَّبَقَة السُّفْلَى من المجتمع مِن الفقراء و الْمَساكين،فقال: "اللهَ اللهَ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُحْتَاجِينَ وَ أَهْلِ الْبُؤْسَى وَ الزَّمْنَى فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَ مُعْتَرّاً وَ احْفَظْ لِلهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ"[73]

خلاصة البحث

في هذا البحث ذكرَ معنى الحكمة و المثل لغة و اصطلاحا۔ ثم قدّم الحكم و الأمثال المختارة من كتاب نهج البلاغة لسيدنا الإمام علي كرّم الله وجهه- الذي جمعه الشريف الرضي في سنة 400هـ۔وأنه تلقى العلوم كلها من النبيﷺ -، و هو الذي رباه من طفولته إلى أن يلحق برفيقه الأعلى،بهذا السبب أن الإمام علي-عليه السلام-كان صاحب حكمة عالية و بالغة، كما يدل عليها الروايات و الآثار الواردة عن النبيﷺ -۔و أثر كلمات الإمام علي- عليه السلام- وحكمه وأمثاله في الحياة الإنسانيةكثير. ناولنا بالتفصيل في هذا البحث أهم مجالات الحياةالإنسانية التي تأثرت تأثرا واضحا من حكم الإمام وأمثاله۔

الأول: الحكم والأمثال للإمام علي كرّم الله وجهه- وأثرهافي معرفة توحيد الباري تعالىٰ: الإيمان بالله وصفاته وكمالاته أول درجة للوصول إلى الكمال لحياة الإنسانأي كان. و الحق أن العقول و الحواس تقصر عن إدراكه سبحانه و تعالى، و لم يطلع العقول على تحديد

صفته إلا الاقتصار على ما في الكتاب و السنة. فَتبارَك اللَّهُ الذي دل على وجوده بخَلْقه، بأَنه هو خالق كل الخلق. و لا يمكن أن يستطيع أحد أن يحمده سبحانه و تعالى حق حمده. لا ريب ولاشكَ أن الله سبحانه وتعالى واحد في الذات لا شريكَ لَه في ذاته. و أنه تعالى واحد في الصفات، و صفاته تعالى عين ذاته و لا يشاركه فيها أحد،كما أنه تعالى واحد في الخلق و الرزق والإحياء و الإماتة و القدرة و غيرها. لا يمكن إدراكه سبحانه و تعالى حق الإدراك، و لن يصل الإنسان إلى كنهِ معرفته، لأَنه أعجز من أن يتعرف على نَفْسه حق المعرفة فكيف يدرك رَبه سبحانه و تعالى. حكم الإمام علي عليه السلام و عباراته في هذا الصدد كثيرة.

الثاني: الحكم والأمثال للإمام علي –عليه السلام– وأثرهافي العدل الاجتماعي للإنسان:

إن العدالة فهي تتطلّب الإيمان بالله تعالى، واليوم الآخر إيمانا صادقا، والتقوى واستحضار رقابة الله جلّ وعلا في الضمير في كل وقت، وكل واقعةكما تتطلّب العدالة عزوفا عن المحرمات والأهواء، وغير ذلك من الصفات. و كان-عليه السلام- يرجح العدل و يفضله دائما. ولقد أخذتِ العدالة أزهى صورها في سيرة الإمام عليه السلام-، و كان يراعي حقوق العامة من الناس،و كان يحكم وُلاته العدل دائما.لا بد للأمير والسلطان أن يكون متنزها عن الأهواء الشخصية، و أن يكون نَفْسه طاهرا لقيام العدل واجتثاث الظلم عن المجتمع.كما لابد له الزهد، وإنصافه الناس من نفسه، ومطابقة قوله للعمل.

الثالث: الحكم والأمثال للإمام علي –عليه السلام– وأثرها في الحياة الاقتصادية:

إن الإسلام نظام عدل و اقتصاد، ويراعي حقوق أضعف الناس، ويحكم العدل الاجتماعي، و يكره الظلم والتعدي في المجتمع. هذا المعنى يتجلّى واضحاً في تعليمات الإمام علي عليه السلام، وفي رسائله التي كان يبعث بها إلى المسؤلين في أقاليم الدولة والقائمين على الشؤون المالية والإدارية. كما أنه--عليه السلام–يأكّد في مواعظه وحكمه ورسائله و توصياته لعمّاله على الصدقات والخراج معاملة الناس بالرِفق، و يحذّرهم من التشديد على الناسفي جباية الأموال التي فرضها الله تعالىٰ عليهم.

نتائج البحث

1. إن الإمام علي -عليه السلام ربّاه النبي ﷺ منذ نعومة أظفاره إلى أن يلحق برَبه سبحانه و تعالى، و بهذا السبب حكم الإمام هي ضامن لرسوخ الايمان بالله سبحانه و تعالى و نفي الشرك بالله سبحانه و تعالى.

2. ولابد للحاكم والأمير أن يكون قويا فى الإيمان بالله سبحانه وتعالى، و يكون التقوى له شعاره، و لابدله أن يكون حازما، وعازما فوق كل عاطفة واتجاه، ومع ذلك لا يخاف من المشاكل المتوقعة،و المصائب المتحمل وقوعها۔هذه المؤهلات و الخصال، قد توفرت فى شخصية الإمام علي عليه السلام- توفرا،فهو-عليه السلام-كان قويا الإيمان و التقوى المتجسدة۔ وله السيطرة الكاملة على أعصابه وعواطفه۔
3. و إن نظام المجتمع والأمة لا يقوم على الظلم و الجور بالناس بل استحكامه و قواه يحتاج إلى العدل والقسط بين أفراد المجتمع ألبتة۔ و هذا يحتاج إلى تعليمات الإمام العادل والحاكم العالم الحكيم۔
4. و إن الإمام والأمير الخبير هو ضامن لحقوق الضعفاء من المجتمع اقتصاديا و لحفظ حقوق من اليهود والنصارى و غيرهم۔
5. و إن كتاب نهج البلاغة لسيدنا الإمام علي عليه السلام مليئ من الحكم والأمثال في كل مجالات الحياة الإنسانية من العقائد والعدل الاجتماعيللإنسان والحياة الاقتصادية۔ فلابد للقارئ أن يقرأ هذا السفر الخالد۔

* * * * *

References

---

1. Syed Muhammad b. Husyn, Al-Sharīf al-Radi, *Nahj al-Balagha* (Qom: Hijrat, 1414AH), 190.

سيد محمد بن حسين، للشريف الرضي، *نهج البلاغة*، حققه : صبحي صالح(قم: ہجرت، 1414ھ) ،الخطبة القاصعة 190۔

2. Muhammad b. Muhammad, Ibn Athīr, *Asad al-Ghabah*, (Beirut: Dare Ahya Alturas alarbi, 1377AD), 23..

لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن الأثير، أسد الغابة، ج64(بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1377ھ) ، 23۔

3. Abi Naeī'm, Ahmad b. Abduallah, *Hulya al-Aouliya'*, vol. 1, tahqīq Mustafaa Abdulqadir Ata', (Beirut: darulkutab alilmiyah, 1418AH), 103.

لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله، حلية الإولياء، تحقيق: مصطفیٰ عبدالقادرعطا،ج1(بيروت، دارالكتب العلمية، 1418ھ) ،103۔

4. Al-Radi, *Nahj al-Balagha*, 5.

للشريف الرضي، نهج البلاغة، المخطبة 5۔

5-الشريف الرضي أبو الحسن محمدبن طاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد ابن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر؛ ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال في ترجمته: ابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، وهو اليوم أبدع أنشأ الزمان، وأنجب سادة العراق، يتحلى مع محتدة الشريف ومفخره المنيف، بأدب ظاهر وفضل باهر

وحظ من جميع المحاسن وافر، ثم هو أشعر الطالبين من مضى منهم ومن غبر، على كثرة شعرائهم الملفقين، ولو قلت إنهأشعر قريش لم أبعد عن الصدق.وديوان شعره كبير يدخل في أربع مجلدات.وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم يتعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة، وصنف كتابا في مجازات القرآن فجاء نادرا في بابه.وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد؛ وتوفي بكرة يوم الأحد سادس المحرم - وقيل صفر - سنة ست وأربعمائة ببغداد، ودفن في داره بخط مسجد الأنبارين بالكرخ.(وفيات الأعيان،لابن خلكان: 4/ 414-419.

6. Muhammad b. Mukarram, Ibn Manzūr, *Lisān al-Arab*, vol. 3 (Beirut: Darahiya al-Tarath al-Arabi, 1408AH), 140.

محمد بن مكرم، ابنِ منظور، لسان العرب، ج3(بيروت: داراحياء التراث العربى، 1408ق) ،140 .

7. Abd al-Nabī b. Abd al-Rasūl al-Ahmad, Nagri, *Dastūr al-Ulama*, (Beirut: Darrulkutb.al. ilmiyah, 1421AH), 32.

عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد، نگري،دستور العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ) ،32.

8. Al-Radi, *Nahj al-Balagha*, 1.

للشريف الرضي، نهج البلاغة، الخطبة 1.

9. Ibid., al-Kutbah#1..

المصدر نفسه،الخطبة : 1

10. Ibid, 49.

ايضاً 49.

11.Ibid, 182.

ايضاً 182.

12.Ibid, 1.

ايضاً 1.

13.Ibid, 91.

ايضاً 91.

14.Ibid, 1.

ايضاً 1.

15.Ibid.

ايضاً.

16.Ibid.

ايضاً.

17.Ibid.

ايضاً.

18.Ibid, 49.

ايضاً.49.

19.Ibid, 91.

ايضاً.91.

20.Ibid, 152.

ايضاً.152.

21.Ibid, 31.

ايضاً.31.

22.Ibid, 185.

ايضاً۔185۔

23.Ibid, 186.

ايضاً۔186 ۔

24. Ibid, Alhikmat 370.

ايضاً ، الحكمة 370۔

25. Abd al-Qahir b. Abd al-Rahman, al-Jurjāni, *Asrar al-Balagha fi Ilm al-Bayān*, tahqīq Abdulhamīd Hindavi, (Beirut: Darulkutbul Ilmiyah, 1422AH/2001), 88; Abd al-Hamīd b. Hibbatullah, and *Shar al-Nahaj al-Balagah* Li Ibn Abī al-Hadīd, vol. 20 (Qom: Muktaba Ayatollah al-Marshaie Najfi, 1404AH), 292.

للشيخ عبد القاهربنعبدالرحمٰنالجرجاني، *أسرار البلاغةفي علم البيان*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي(بيروت: دارالكتب العلمية، 1422هـ-2001) ، 88؛ عبد الحميد بن هبةالله، *وشرح نهج البلاغة*،لا بن أبي الحديد،ج20 (قم: مكتبة آيةالله المرعشي النجفي، 1404هـ) ، 292۔

26. Al-Radi, *Nahj al-Balagha*, 177..

للشريف الرضي، نهج البلاغة، الخطبة 177۔

27. Ibid., 1.

المصدر نفسه،الخطبة 1۔

28. Abi Naeī'm, *Hulya al-Aouliya*, vol. 1, 66.

لأبي نعيم، حلية الإولياءج1،66۔

29. Al-Radi, *Nahj al-Balagha*, Al-khutbah#43

للشريف الرضي، نهج البلاغة الحكمة 437۔

30. Ibid., Al-khutbah#3.

المصدرنفسه، الخطبة: 3۔

31.Ibid, 15.

ايضاً 15۔

32۔عبد الله بن عباس حبر الامة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله، ابنعم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبدالمطلب شيبة بن هاشمالقرشي الهاشمي.مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين.صحب النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من ثلاثين شهرا، وأمه، هي أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن.وله جماعة أولاد، أكبرهم العباس، وبه كان يكنى، وعلي أبو الخلفاء، وهو أصغرهم، والفضل، ومحمد، وعبيد الله، ولبابة، وأسماء.وكان وسيما، جميلا، مديد القامة، مهيبا، كامل العقل، ذكي النفس، من رجال الكمال.انتقل ابن عباس مع أبويه إلى دار الهجرة سنة الفتح، وقد أسلم قبل ذلك.توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابن عباس ثلاث عشرة سنة.وكان أبيض، طويلا، مشربا صفرة، جسيما، وسيما، صبيح الوجه، له وفرة، يخضب بالحناء.كان ابن عباس إذا مر في الطريق، قلن النساء على الحيطان: أمر المسك، أم مر ابن عباس؟ وعن ابن عباس: دعا لي رسول الله بالحكمة مرتين.توفي سنة ثمان أو سبع وستين.وقيل: عاش إحدى وسبعين سنة.ومسنده ألف وست مئة وستون حديثا.وله من ذلك في " الصحيحين" خمسة وسبعون.وتفرد البخاري له بمئة وعشرين حديثا، وتفرد مسلم بتسعة أحاديث.(سير أعلام النبلا::331/3-359)

33۔ذوقار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط (معجم البلدان، ليعقوب الحموي: باب القاف و الألف وما يليهما)

34.al-Radi, *Nahj al-Balagha*, Al-Khutbah#33.

للشريف الرضي، نهج البلاغة،الخطبة: 33۔

35. Ibid., Al-Khutbah#224.

المصدرنفسه ، الخطبة: 224۔

36. Ibid., Nafsa, al-Wasiyah#47.

المصدرنفسه، الوصية: 47۔

37.Ibid., Al-Kitāb#36.

المصدرنفسه، الكتاب: 36۔

38. Ibid., Al-Khutbah#199.

المصدرنفسه، الخطبة:199۔

39. Muhammad Baqir b. Muhammad Taqi, Allama Majlisi, Bihār *al-Anwār*, vol. 77 (Beirut: Muassahtul Wafaa, 1404AH), 174.

محمد باقر بن محمدتقي، للعلاّمة مجلسي، بحار الأنوار، ج77 (بيروت: مؤسسة الوفاء،1404ھ) ،174۔

40.

ضرار بن ضمرة - وكان من خواصِّ علي۔(مروج الذهب:344/1)

41. Jamāl al-Din Abi al-Faraj, Ibn al-Jouzi, *Sufaha al-Safwah*, vol. 1, (Beirut: Darul Marfat, 1406AH/1986),315-316.

للإمام جمال الدين أبي الفرج، ابن الجوزي، صفة الصفوة، حققه وعلقّ عليه: محمود فاخوري، ط: الرابعة،ج1 (بيروت: دارالمعرفة ، 1406ھ-1986) ، 315-316۔

42. al-Radi, *Nahj al-Balagha*, Al-Khutbah#221.

للشريف الرضي، نہج البلاغة الخطبة: 221۔

43. Ibid., Al-Khutbah#87.

المصدرنفسه، الخطبة: 87۔

44. Ibid., Al-Khutbah#221.

المصدرنفسه ، الخطبة: 221۔

45. Ibid., Al-Khutbah#3.

المصدر نفسه،الخطبة 3۔

46. Ibid., Al-Khutbah#134.

المصدرنفسه، الخطبة134۔

47. Ibid., Al-Khutbah#158.

المصدرنفسه ، الخطبة 158۔

48۔سويد بن غفلة بن عوسجةالجعفي يكنى أبا أمية أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وكان شريكاً لعمر في الجاهلية وكان أسن من عمر لأنه ولد عام الفيل وكان قد أدى الصدقة إلى مصدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم ثم شهد القادسية فصاح الناس: الأسد الأسد. فخرج إليه سويد بن غفلة فضرب الأسد على رأسه فمر سيفه في فقار ظهره وخرج من عكوة ذنبه وأصاب حجراً ففلقه. روى هذه الحكاية فلفلة الجعفي ثم شهد سويد بن غفلة مع علي رضي الله عنه صفين.

تزوج سويد بن غفلة جارية بكراً وهو ابن مائة وست عشرة سنة فافتضها.كان سويد بن غفلة يمر بنا وله امرأة في النخع فكان يختلف إليها وقد أتت عليه سبع وعشرون ومائة سنة.سكن الكوفة ومات بها في زمن الحجاج سنة إحدى وثمانين وهو ابن مائة وخمس وعشرين سنة. وقيل سبع وعشرين ومائة سنة رحمة الله عليه. (الإستيعاب في معرفة الأصحاب، : 205/1)

49. Ibn al-Jawzi, *Tadkira al-Khawās* (Beirut: Muassah.i.Ahlulbayat, 1401AH) ,68.

للسبط ابن الجوزي، *تذكرةالخواص*(بيروت: مؤسسة أهلالبيت،1401ھ) ، 68۔

50۔عثمان بن حنيف الأنصاري الأوسي. يكنى عثمان: أبا عمرو. وقيل: أبو عبد الله.شهد أحداً والمشاهد بعدها. واستعمله عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، على مساحة سواد العراق، فمسحه عامره وغامره، فمسحه وقسط خراجه. واستعمله علي، رضي الله عنه، على البصرة فبقي عليها إلى أن قدمها طلحة والزبير مع عائشة رضي الله عنهم في نوبة وقعة الجمل، فأخرجوه منها. ثم قدم علي إليها فكانت وقعة الجمل، فلما ظفر بهم علي استعمل على البصرة عبد الله بن عباس.وسكن عثمان بن حنيف الكوفة، وبقي إلى زمان معاوية.(أسد الغابة، : 246/2)

51. Al-Radi, *Nahj al-Balagha*, Al-kitāb#45.

للشريف الرضي، نهج البلاغة ، الكتاب: 45۔

52. Ibid., Al-Khutbah#207.

المصدرنفسه، الخطبة207۔

53. Ibid., Al-Khutbah #53.

المصدرنفسه، الكتاب53۔

54۔زياد بن أبيه وهو بن سمية الذي صار يقال له بن أبي سفيان ولد على فراش عبيد مولى ثقيف فكان يقال له زياد بن عبيد ثم استلحقه معاوية ثم لما انقضت الدولة الأموية صار يقال له زياد بن أبيه وزياد بن سمية وكنيته أبو المغيرة أنه وفد على عمر من عند أبي موسى وكان كاتبه۔ وأنه أسلم في عهد أبي بكر۔ وكانت أمه مولاة صفية بنت عبيد بن أسد بن علاج الثقفي وكانت من البغايا بالطائف و كان من الدهاة الخطباء الفصحاء واستكتبه أبو موسى واستعمله على شيء من البصرة فأقره عمر ثم صار مع علي فاستعمله على فارس وكان استلحاق معاوية به في سنة أربع وأربعين۔ وكان يضرب به المثل في حسن السياسة ووفور العقل وحسن الضبط لما يتولاه مات سنة ثلاث وخمسين وهو أمير المصرين الكوفة والبصرة ولم يجمعا قبله لغيره وأقام في ذلك خمس سنين۔(الإصابةفي تمييز الصحابة، الباب الزا بعدما اليا)۔

55. Ibid., Al-Kitāb#476.

للشريف الرضي، نهج البلاغة ، الحكمة 476۔

56۔مالك بن الحارث بن عبد يغوث ابن مسلمة بن ربيعة الأشتر النخعي شهد اليرموك۔ لقد قتل ثلاثة عشر وذهبت عينه فيها۔ فاشتهر بالأشتر(الشتر: انقلاب جفن العين إلى أسفل، و الرجل أشتر۔ انظر النهاية: 443/2)۔ و كان في الطبقة الأولى من أهل الكوفة۔ و كان طويل القامة، عريض الصدر، طلق اللسان، عديم المثل في الفروسية۔ وكان من أصحاب علي بن أبي طالب وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلها وولاه على مصر فخرج إليها فلما كان بالعريش شرب شربة عسل فمات۔ عن يزيد بن أبي حبيب أنه قال : بعث علي بن أبي طالب مالكا بعد قيس بن سعد أميرا على مصر فسار يريد مصر وتنكب طريق الشام حتى نزل جسر القلزم فصلى حين نزل من راحلته ودعا الله وسأله إن كان في دخوله مصر خيرا أن يدخله إياها وإلا صرفه عنها فشرب شربة من عسل فمات؛لما جاء نعي الأشتر ووفاته على علي بن أبي طالب قال: " إنا لله وإنا إليه راجعون" لله مالك وما مالك ! وهل موجود مثل مالك ؟ لو كان من جبل كان فندا ولو كان من حجر لكان صلدا على مثل مالك فلتبك البواكي۔ ولما جاء معاوية نعيه ووفاته قال: الحمد لله إن لله جنودا من العسل۔ وكانت وفاته بالقلزم في سنة سبع وثلاثين۔ وقال خليفة : سنة ثمان وثلاثين۔(مختصر تاريخ دمشق:3192-3195،و تاريخ الإسلام للذهبي: 594/3، و تاريخ دمشق:380/56)

57.Ibid., Al-Kitāb#53.

للشريف الرضي، نهج البلاغة، الكتاب 53۔

58. Ibid..

المصدرنفسه ، الكتاب 53۔

59. Ibid.

ايضاً۔

60. Ibid., Al-Khutbah#37.

المصدر نفسه،الخطبة 37۔

61. Ibid., Al-Hikma#241.

المصدر نفسه، الحكمة241۔

62. Ibid., Al-Kitāb#31.

المصدر نفسه، الكتاب31۔

63. Ibid., Al-Khutbah#27.

المصدر نفسه،الخطبة27۔

64. Ibid., Al-wasiyah#25.

المصدر نفسه، الوصية 25۔

65. Ibid., Al-Hikma#328.

المصدر نفسه، الحكمة 328۔

66۔مصقلة بن هبيرة بن شبل ابن يثربي بن امرئ القيس كان من أصحاب علي بن أبي طالب وولي أردشيرخره من قبل ابن عباس وعتب علي عليه في إعطاء مال الخراج لمن يقصده من بني عمه وقيل: لأنه فدى نصارى ني ناجية بخمسمئة ألف فلم يردها كلها؛ ووفد على معاوية۔(مختصر تاريخ دمشق:3298/1-3299)

67۔من أجلّ بقاع فارس، و قد بناها أردشير بابكان، و منها مدينة شيراز و كازرون، و هي بلدة قديمة۔(معجم البلدان: 146/1)

68. Ibid., Al-Kitāb #43.

للشريف الرضي، نهج البلاغة، الكتاب 43۔

69. Ibid., Al-Khutbah#207.

المصدرنفسه، الخطبة207۔

70. Ibid., Al-Hikma#26.

المصدر نفسه، الكتاب 26۔

71۔قثم بن العباسبن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي. قال عبد الله بن جعفر: كنت أنا وعبيد الله وقثم ابنا العباس نلعب. فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " ارفعوا إلي هذا " يعني قثم فرفع إليه، فأردفه خلفه، وجعلني بين يديه ودعا لنا.واستشهد قثم بسمرقند قال ابن عباس: هو آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنه كان آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه.وكان قثم بن العباس والياً لعلي بن أبي طالب على مكة، وذلك أن علياً لما ولي الخلافة عزل خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي عن مكة، وولاها أبا قتادة الأنصاري ثم عزله وولى قثم بن العباس، فلم يزل والياً عليها حتى قتل علي رحمه الله هذا قول خليفة. وقال الزبير: استعمل علي بن أبي طالب قثم بن العباس، على المدينة.وكان قثم بن العباس يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم۔(الإستيعاب في معرفة الأصحاب، : 404/1)

72. Ibid., Al-Kitāb#67.

للشريف الرضي، نهج البلاغة، الكتاب 67۔

73. Ibid., Al-Hikma#53.

المصدر نفسه، الكتاب 53۔